Route Educational & Social Science Journal
Volume 6(2) ; January 2019

النظام الامني للاتحاد الاوروبي بمنظور سياسي

The European Union's security system has a political perspective

المدرس المساعد لؤي توفيق حسن

Assistant teacher LoayTaufiq Hassan

جامعة الرور بوخوم – المانيا

Ruhr University Bochum - Germany

السيد منير توفيق حسن

Mr.Muner Tawfiq Hasan

جامعة ديالى ، رئاسة الجامعة

University of Diyala, Presidency of the University

الملخص

شكلت اهمية النظام الامني للاتحاد الاوروبي تحدي واضح في اروقة وعمل الحكومات في الدول الاوروبية، وتمخض عنه ازمات داخلية وخارجية ساهمت في خلق نوع من التصدع بين اعضائه، لا سيما في سنوات قيامه الاولى، فضلاً عن انظار المحيط الخارجي نحوه والمتمثل بالولايات المتحدة الامريكية، التي راقبت عن كثب ابزر مراحل تشكيله، وبحثت عن اسباب ضعفه ومستقبله في الساحة السياسية في العالم وبشكل خاص في مرحلة ما بعد انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي، وبالرغم من بعض العقبات التي واجهته قد سار الاتحاد نحو اتجاه بناء اسس سليمة نوعاً ما في مجال منظومة الامن الداخلي لأعضائه، بعد سلسلة من الازمات الداخلية التي حدثت بخصوص العلاقة مع الولايات المتحدة الامريكية، والتي عملت فيها بريطانيا نحو قيادة اتجاه سياسي داخل الاتحاد للتقارب والتحالف مع الجانب الامريكي في مختلف القضايا ولا سيما الامن الداخلي الذي عدته بعض الدول من اوروبا الغربية بالتبعية الصارخة للسياسة الامريكية، مما ادى ببريطانيا الى التفكير بالخروج من الاتحاد.

اهمية البحث

تتجلى اهمية البحث في تحليل واستعراض اهم الاتفاقيات الامنية التي رسمت الاطار العام للنظام الامني للاتحاد الاوروبي وابرز العقبات التي تعرض لها الامن الاوروبي، وتحديد العقبات التي واجهته وساهمت في خلق نوع من التصدع بين ابرز اعضائه المؤثرة.

هدف البحث

يرشد البحث الى تحديد حقيقة وجود نظام امني اوروبي، وتحليل اهم مكامن الضعف التي عرقلت بناءنظام امن اوروبي، وابرز التحديات الخارجية التي عملت عليها الولايات المتحدة الامريكية من اجل خضوع الامن الاوروبي الى امنها، وجعله دائماً في حاجة دعم واسناد منها، وسياسة الاتحاد الامنية التي واجهت ذلك لتحدي، مع وضع عدد من الفرضيات كحلول لتعزيز النظام الامني للاتحاد الاوروبي.

هيكلية البحث

تضمنتخطة البحث مقدمة وثلاثة مباحث واستنتاجات وفرضيات، حيث جاء في المقدمة اهمية البحث ومحتواه، وتحدث المبحث الاولعن الامن الداخلي للاتحاد الاوروبي وابعاده السياسية، وتناول المبحث الثاني النظام الامني للاتحاد الاوروبي بين التحديات الداخلية وتأثيرات حلف شمال الاطلسي، وناقش المبحث الثالث النظام الامني للاتحاد الاوروبي والعلاقة مع الولايات المتحدة الامريكية، ثم خاتمة تضمنت ابرز النتائج والفرضيات.

Abstract

The importance of the security system of the European Union was a clear challenge in the corridors and work of governments in European countries, resulting in internal and external crises that contributed to the creation of some kind of rift among its members, especially in the years of its first appearance, as well as the view of the outside world towards it, which is the United States of America, And examined the reasons for its weakness and future in the political arena in the world, especially in the post-Cold War and the collapse of the Soviet Union. Despite some of the obstacles encountered by the Union, the Union has proceeded towards building a

sound basis in the field of security system After a series of internal crises over the relationship with the United States, in which Britain worked to lead a political direction within the Union for rapprochement and alliance with the US side on various issues, especially internal security, which some countries of Western Europe have adopted in flagrant conformity to US. policy,Which led Britain to think out of the Union.

Keyword:European, security, political, perspective

المقدمة

احتلت اهمية تأسيس نظام امني للاتحاد الاوروبي اهمية كبيرة في عمل اغلب الحكومات المتعاقبة في الدول الاوروبية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وسعت الى تمكين وتعميق التنسيق في ما بينها بقضايا الامن الداخلي، للحيلولة دون وقوع تهديد لحياة مواطنيها وضمان امنهم وسلامتهم، في الوقت الذي تعرض ذلك المسعى الى سلسلة من التحديات الداخلية والخارجية، التي ساهمت في بعثرة وتشتيت جزءاً من الجهود المبذولة والتنسيق المشترك فيما بينها، وعلى الرغم من تلك التحديات التي تعرض لها الاتحاد الاوروبي في بناء نظامه الامني، الا انه استطاع تجاوزها واتجه الى جعل امنه الداخلي مشترك في مراحل عالية من التنسيق والتفاعل بين أعضائه مع وجود الرغبة والارادة الامريكية في جعله تابع لها بحكم ارتباطها مع الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي، فقد وجدت بعض الدول الفاعلة فيه الى ضرورة ابعاد النظام الامني الاوروبي عن تلك الهيمنة والوقوف ضدها، ونجحت في قيادة تيار مضاد لذلك التحدي الخارجي الى حد سوى.

تتجلى اهمية البحث في التركيز على موضوع مهم في الدراسات السياسية، وهو نظام الامن الاوروبي الداخلي، لمعرفة كيفية انشاءه في البدايات الاولى، وحقيقة وجوده، وماهي ابرز التحديات التي واجهته في الميدان الداخلي والخارجي، وكيف استطاع تجاوز هذه التحديات، لا سيما الخارجية، والمتمثلة بالجانب الامريكي، وكيف تعاملت الدول الاعضاء مع الادارة الامريكية بحكوماتها المتعاقبة في التصدي لسياساتها الهادفة الى تقويض دعائم هذا النظام، وجاءت الدراسة بأسلوب تحليلي وبحكم واقعي للاحداث الواردة فيه، بأستخدام مصادر انكليزية والمانية من مكتبة جامعة الرور بوخوم في المانيا، واشتمل البحث على

مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة تضمنت ابرز النتائج والفرضيات، واسأل الله تعالى ان اكون وفقت في هذه الدراسة المتواضعة، والله ولي التوفيق.

المبحث الاول

الامن الداخلي للاتحاد الاوروبي وابعاده السياسية

ظهرت البوادر الاولى للأهتمام بالامن الداخلي الاوروبي بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة، حيث دأبت الدول الاوروبية الى الاهتمام بأمنها الداخلي وفق الية جديدة ونظام جديد يتماشى مع المرحلة الراهنة وتداعيات القادم، حيث تولدت فكرة الحديث عن اتفاقيات امنية بين الدول الاوروبية تكون مركزية ومشتركة، تشمل جميع الاراضي الاوروبية، لتكون ضمان امن واستقرار الدول الاوروبيةبعيداً عن تأثيرات التيارات الخارجية[١]، ولتحقيق ذلك عُقدت معاهدة مايستر يخت **Maastricht Treaty**في السادس من تموز عام ١٩٩٢، وهي تمثل اللبنة الاولى في اسس الامن الداخلي للاتحاد الاوروبي، والتباحث حول امكانية وجـود سيـاسة امـنية مشتركة،حيث مثلت هذه المعاهدة ردة فعل واجراء احترازي من قبل الدول

1-N. Klein, Analytical Studies in European Security, Ruhr University Bochum, 2009,P.40.

الاوروبية في مجال اعادة النظر بالامن الداخلي تزامناً مع المستجدات التي اعقبت نهاية الحرب الباردة، وانهيار الاتحاد السوفيتي كأحد اقوى اقطاب العالم، ومن اجل مواكبة الواقع الدولي لتلك المرحلة الجديدة، فالنظام الامني الداخلي يعتبر من اكبر المصاعب التي تقف بوجه امكانية التوافق على قرار يشمل جميع الدول الاوروبية، وتكون مشتركة فيه جميع الدول[١].

لم تكن معاهدة مايستر يخت تُمثل مهام الامن الداخلي فحسب، بل تعدت ذلك واحتوت في مضمونها على مهام انسانية داخل وخارج دول الاتحاد، واشتملت على امكانية تطويرها مع متطلبات المرحلة المقبلة لتصبح دفاعية فضلاً عن انها امنية، حيث تمثلت المهام الانسانية بعمليات الاغاثة والمساعدات وحفظ الامن والسلام وحقوق الانسان[٢].

يعمل الاتحاد الاوروبي من خلال تبنيه سياسة امنية داخلية الى المحافظة على القيم والعادات الاوروبية والدفاع عنها، وصيانة مصالحه والدفاع عنها، والعمل على تحقيق افضل سبل العيش لمواطنيه، وتوفير كافة مستلزمات الراحة والامان وتمتين اواصر التعاون بين الدول الاعضاء[٣].

شهد مؤتمر الامن الاوروبي المنعقد في مدينة كولونيا **Kolin** الالمانية في السادس من شباط ١٩٩٩ طرح فكرة بناء قوة عسكرية من الدول الاعضاء في الاتحاد، حيث مثلت ذلك البداية الاولى لتشكيل جيش مكون من جميع الدول الاعضاء في الاتحاد، وقد عزز تلك الفكرة مؤتمر الامن الاوروبي الذي عقد في العاصمة الفلندية هلسنكي **Helsinki**في العشرين من آيلول عام ١٩٩٩ عندما وافق على فكرة مؤتمر كولونيا، وقد بدأت الملامح الاولى لتحقيق ذلك خارج حلف شمال الاطلسي **Nato**[٤] بأسم **Eurocorops** ضمت كل من المانيا وفرنسا وايطاليا وفلندا والدنمارك وهولندا، حيث مثلت هذه القوات خط الدفاع المشترك بين الدول الاعضاء بعيداً عن التدخلات الخارجية، وتميزت بالاستقلالية عن الهيمنة الامريكية، وكانت جهود فرنسا في انشاء هذه القوات هي محاولة في استقلاليتها عن اي طرف خارج القارة الاوروبية، ايماناً منها في المحافظة على كفاءتها بعيداًعن التدخلات والهيمنة الامريكية، وتكونت هذه القوة

1-Brian Acklin, Europese interne veiligheidvolgens World Policy Data, Berlijn, 2010,S.291.
2-Georgine M., Europe and Global Security, Berlin Free University,2007,P.328.
3-GallenAgbeline, Studies in European Public Policy, Keulen,2010,P.213.

٤- منظمة عسكرية تأسست عام ١٩٤٩ بناءاً على معاهدة شمال الاطلسي التي تم التوقيع عليها في واشنطن Washington ، وضمت اعضاء شملت البانيا وبلجيكا وبلغاريا وكرواتيا والجيك والدنمارك واستونيا وفرنسا والمانيا واليونان والمجر وايسلندا وايطاليا ولاتيفيا ولتوانيا ولكسمبورغ والجبل الاسود وهولندا والنرويج وبولندا والبرتغال ورومانيا وسلوفاكيا وسلوفينيا واسبانيا وتركيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الامريكية، وهي تمثل نظام دفاعي تتعهد فيه الدول الاعضاء على الدفاع المتبادل رداً على اي هجوم خارجي، ومقرها الرئيسي في العاصمة البلجيكية بركسل Brussels. لمزيد من التفاصيل ينظر :
Encyclopedia of Contemporary World History, Berlin, 1999,Vol.5,PP.412-413.

من قوات برية وبحرية وجوية واخرى حدودية، واخرى امنية داخل الدول الاعضاء، وبلغ تعدادها نحو ثمانعشر الفأولها مقرات عديدة توزعت في بلجيكا واستونيا ولاتيفيا والمانيا،وكانت ادارة تلك القوة في المانيا، فيما ساهمت الاخيرة في تمويل الجزء الاكبر منها[١].

ادت فرنسا دوراً كبيراً في خلق منظومة الدفاع الامني الداخلي في اوروبا، وبذلت جهوداً كبيرة في انجاح عمل هذه المنظومة، وجاء ذلك بسبب خشية فرنسا من التطاول والهيمنة الامريكية على النظام الامني الاوروبي[٢]، لذلك سعت من اكثر الدول الاعضاء الاخرى في الحفاظ على استقلالية الامن مع الولايات المتحدة الامريكية، ولقيت ترحيباً كبيراً وتعاون من قبل المانيا في هذا المجال، فكان هدف فرنسا والمانيا

الاساسي في النظام الامني الاوروبي هو ابعاده عن السياسات الامريكية وتدخلاتها في اوروبا، وقد نجحت في بعض مساعيها نوعاً ما[٣].

طرحت فرنسا مشروع في مجلس قادة دول الاتحاد الاوروبي المنعقد في بروكسل في العاشر من كانون الاول عام ٢٠٠٣، نص على تشكيل قوة عسكرية مكونة من جميع دول الاتحاد تتولى مراقبة ومسك الحدود الخارجية للاتحاد، وجوبه ذلك المشروع بعدم المقبولية من قبل بعض اعضاء المجلس، وكانت النمسا وهولندا ولاتيفيا من ابرز المعترضين عليه، اذ عدته مشروع معقد ويحتاج الى اموال طائلة وتخطيط مسبق، الا ان ذلك لم يمنع من تصويت اغلبية اعضاء المجلس على المشروع، لكنه لم يُنفذ، وبقى مطروحاً دون تنفيذ، يبدو من ذلك ان فرنسا قد بذلت جهوداً كبيرة في توسيع وتقوية النظام الامني للاتحاد بما يضمن الوقوف بوجه المحاولات الامريكية للسيطرة على الامن الداخلي للدول الاعضاء والتدخل فيها[٤].

كانت الولايات المتحدة الامريكية تراقب عن كثب التطورات الداخلية فيما يخص النظام الامني للاتحاد الاوروبي، وسعت منذو البداية على ضرورة التأثير على سياسة الامن الداخلي عن طريق العلاقة التقلدية مع اوروبا بالولاء، ووجودها في حلف شمال الاطلسي، الا ان دول الاتحاد وفي مقدمتها فرنسا والمانيا، قد عملتان على ابعاد تأثيراتها على الامن الداخلي[٥]، وفي هذا الصدد اعلن الامين العام للاتحاد الاوروبي كون رابلي **KonRably**في السادس من كانون الثاني عام ٢٠٠٤ اثناء كلمته في المجلس العام للاتحاد عن اهمية تضافر الجهود، وضرورة التنسيق في اعلى المستويات بين الدول الاعضاء واهمية انشاء قوة داخلية تحت مسمى(**الطوارىء**) تكون على استعداد تام للتدخل في حالة حصول اي احداث سريعة او طارئة في احدى الدول الاعضاء، حيث جاء قائلاً : ((**نمتلك اليوم الارادة الحقيقيةفي مواجهةالصعاب في الحفاظ على امننا الداخلي، ونحن كأوروبيون لسنا بحاجة الى عطف احد، بل اننا قادرون على هندسة وصيانة امننا الداخلي القومي، علينا اليوم الاستعداد للطارىء لنكون اقوياء اكثر، ولا يمكن لنا ان نقبل بمحاولات التغلغل الى نظامنا الامني تحت مسمى التعاون والتنسيق**))[١]،

1-DenasMaz, Internal Security Developments in the European Continent, Paris, 2012, P.210.
2-Martin Jo, Studies in the Proceedings of the European Union Security Council, London, 2014,P.120.
3-Marcos J., Political Developments in European Security, Frankfurt, 2013,P.46.
4-Neiline F, Europe Inside, Stouttart, 2015,P.290
5-Martin Jo, Op.Cit,P.221.

يتضح **من** خطاب رابلي انه قد حذر الدول الاعضاء في ضرورة مواجهة المحاولات الامريكية للتغلغل على الامن الداخلي للدول الاعضاء، مما يعني هنالك خشية حقيقية من المحاولات الامريكية للتغلغل والسيطرة على مقدراتها الامنية، وقد سعت الى ضمان استقلاليتها بشكل واضح.

شعرت بعض دول الاتحاد الاوروبي بالقلق بعد احداث الحادي عشر من آيلول سبتمبر ٢٠٠١ في الولايات المتحدة الامريكية، وعقدت اجتماعاً طارئاً بعد اسبوع واحد من الحادثة، وناقشوا اهمية تفعيل الاتفاقيات الامنية المبرمة من قبل الدول الاعضاء، حيث شعرت دول الاتحاد بالقلق البالغ من جراء الحادث واصدروا قراراً في اعلان حالة الطوارىء القصوى لمواجهة اي عمل طارىء قد يحصل على الاراضي الاوروبية، فيما اعلن قائد قوات الطوارىء جوزيف فيلاد **Josef Felad** وضع كافة قواته في الاستعداد التام واخذ اقصى درجات الحذر عقب تلك الاحداث[٢].

يتضح مما جاء ان ابعاد السياسة الخارجية في العالم بعدد سقوط الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة، اثرت بشكل مباشر على مرتكزات الامن الداخلي للاتحاد الاوروبي، وفق معطيات نابعة من خشية الدول الاعضاء على امتداد اثار البيئة الجديدة عبر حدود الاتحاد الداخلية، مما دفعها الى لملمة انظمتها الداخلية وخلق نظام امني داخلي مركزي تشترك فيه جميع الدول الاعضاء مع الحفاظ على الاستقلالية من تأثيرات المد الامريكي تجاهها، وقد نجحت في ذلك بنسبة جيدة وبمستويات متقدمة.

المبحث الثاني

النظام الامني للاتحاد الاوروبي بين التحديات الداخلية وتأثيرات حلف شمال الاطلسي

واجهت الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي موجة من الخلافات الداخلية حول اسس النظام الامني الداخلي، وظهرت هذه الخلافات بعد انتهاء الحرب الباردة بشكل مباشر، حينما ظهرت هنالك مطالب من قبل المانيا وفرنسا وهولندا في رسم السياسة الامنية الداخلية للاتحاد تماشياً مع معطيات المرحلة الجديدة

1-Tabblen Kyle, Writings in the Stages of the European Security System, Budapest, 2015,P.92.
2-Neiline F, Op.Cit,P.296.

في السياسة الدولية، فكانت هنالك مطالب من قبل بعض الدول الاعضاء مثل بلغاريا ولاتيفيا وايطاليا بأن تكون السياسة الامنية الداخلية للاتحاد قائمة على اساس البقاء في نفس النمط السابق[١]، مما يعني ان تبقى دون تغيير في مرحلة قبل وبعد انتهاء الحرب الباردة، وعدم اجراء اي تغييرات على النظام الامني

للدول الاعضاء في الاتحاد، بحجة عدم وجود حاجة ماسة لذلك طالما جميع الدول الاعضاء تحت مظلة حلف شمال الاطلسي الذي يعد الضامن الاكبر لعدم حصول تدهور او تصدع في السلم الامني للدول الاعضاء، في حين عدت فرنسا والمانيا والنمسا والنرويج ان الاكتفاء بوجود حلف شمال الاطلسي كضامن كبير للنظام الامني للاتحاد يعني الارتباط بالسياسة الامريكية وتأثيراتها على الامن الاوروبي[٢]، وهذا ما لا يروق لفرنسا التي سعت جاهدة في سبيل ابعاد النظام الامني الاوروبي عن تأثيرات وتدخلات الجانب الامريكي، لانها وجدت ان اكثر نظرائها من الدول الاعضاء في الاتحاد يرومون الى المحافظة على الاعراف والقيم الاوروبية وضمان استقلاليتها[٣]، مما يعني ان حاجة اكبر الاصوات داخل الاتحاد تطالب بأبعاد الهيمنة الامريكية على الامن الاوروبي، فيما كانت مطالبات بعض الدول مثل فنلندا وبولندا والجيك بأن تبقى السياسة الامنية الاوروبية مرتبطة بشكل مباشر بالعلاقة الوثيقة بالنظام الامني الاوروبي عن طريق حلف شمال الاطلسي، وقد وجدت هذه الدول بعدم اهمية خلق سياسة امنية مستقلة عن الجانب الامريكي طالما ان الاثنين تجمعهم اتفاقية حلف شمال الاطلسي وبنودها الامنية[٤]، وامام هذه الاراء المختلفة، كان على دول الاتحاد الاوروبي ان تحسم زمام امرها في اللجوء الى احدى الخيارات المطروحة من قبل الاعضاء، والتي مثلت مشكلة حقيقية امام خلق نظام امني متماسك بعيد عن المحور الامريكي في حلف شمال الاطلسي، في حين ان هذه الاراء المختلفة بينها فيما يخص النظام الامني قد اثلج قلب الولايات المتحدة الامريكية التي سعت جاهدة على الاقتراب من الامن الاوروبي بحجة التعاون والتنسيق من خلال حلف شمال الاطلسي، الامر الذي اثار غضب فرنسا التي وقفت بالضد من ذلك، فكانت الولايات المتحدة الامريكية تنظر الى الاتحاد الاوروبي بنظرة حاجته اليها في قضايا الامن الداخلي، لذلك سعت الى اظهار حاجة الدول الاعضاء الى الدعم الامريكي في قضايا الامن والدفاع[٥].

وامام هذا التحدي والاراء المختلفة بين الدول الاعضاء في الاتحاد، فقد نجحت في اقرار معاهدة مايستريخت عام ١٩٩١، التي جسدت فيها وحدة الموقف الاوروبي في قضايا الامن الداخلي، واستطاعت خلق حلبة من المواقف على استقلالية الامن الاوروبي عن الجانب الامريكي بالرغم من وجود روابط من

1-
Farkeln A., Wereldwijde trends in Europesebinnenlandse veiligheid,Hannover,2014,S.11.
2-EVA Evelons, Europeesveiligheidsbeleid thuis,München,2015,S.39.
3-Fordle Maine, Europeseveiligheidna de Koude oorlog,Sleeswijk-Holstein,2013,S.290.
4-Hein Jobs, eenblik op Europa van binnenuit, Berlijn,2015,S.302.
5-Powell Sherk, interne uitdagingenin beveiligingsaangelegenheden,Dortmund, 2014,S.233.

خلال حلف شمال الاطلسي، ثم معاهدة امستردام **Treaty of Amsterdam** في هولندا عام ١٩٩٧، والتي عُدت امتداداً لمعاهدة مايستريخت الامنية، والتي نصت على اشراك جميع الدول الاعضاء في اتخاذ القرار الامني لحدود الاتحاد، وبناء قواة اوروبية تتوالى مراقبة الحدود الاتحادية، وتشكيل قوة دعم لوجستي، وقد استطاعت الدول الاوروبية في الابتعاد نوعاً ما عن التأثير الامريكي وغطاء حلف شمال الاطلسي[١].

تجددت الخلافات بين الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي بعد الاحتلال الامريكي للعراق في اذار عام ٢٠٠٣، اذ اعتبرت بعض الدول الاعضاء في الاتحاد الى ضرورة البقاء بعيداً عن المشاريع التوسعية للولايات المتحدة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط، ووجدت تأييدها للتوجه الامريكي خطوة غير موفقة ولاتخدم مصلحة الامن الاوروبي، حيث قال الرئيس الفرنسي جاك شيراك **Jacques Chirac**[٢]في السادس من شباط عام ٢٠٠٣ في المؤتمر السنوي العام للمجلس الاوروبي للسياسات الخارجية :((**لا ينبغي ان نؤيد التحرك العسكري للادارة الامريكية في العراق، فليس من مصلحة اوروبا الزج بنفسها في هكذا توجهات مريبة وغامضة، لأننا لا نعرف كيف ستؤول الاوضاع في العراق ومنطقة الشرق الاوسط، وانني اليوم ادعوا السيد جورج بوش في عدم الاستعجال ومراجعة القرارات واخذ اراء ومواقف اصدقائه من الاوروبيين، واود اعلامكم برفض فرنسا حكومتاً وشعباً لدخول العراق، وادعو السيد توني بلير الى اعادة النظر في تحالفه مع الادارة الامريكية ضد العراق**))[٣]. يتبين من خطاب شيراك انتقاد واضح لبريطانيا بسبب موقفها من الغزو الامريكي، فيما جاء الرد من رئيس الوزراء البريطاني توني بلير **Tony Blair**[٤]في الخامس والعشرين من الشهر نفسه في مؤتمر صحفي عقده في لندن **London** جاء فيه: ((**اطمئن السيد شيراك على الحرص العالي من قبل حكومة المملكة المتحدة على الامن الداخلي للاتحاد الاوروبي، وان حكومتي ستبذل ما في وسعها من اجل قوة اوروبا وسلامتها، والالتزام الكامل**

1-

Palashin F , The Internal European Differences of a Political Perspective, Dortmund,2011,P.11.

٢- سياسي فرنسي، ولد في التاسع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٣٢ في باريس، ونشأ وتعلم في مدارسها، انضم الى حزب الاتحاد الشعبي في اوائل عام ١٩٥٠، وتدرج في عدد من المناصب المهمة، تولى رئاسة الحكومة لمرتين بين عامي ١٩٧٤-١٩٨٨، شغل منصب رئيس الجمهورية للمدة ١٩٩٥-٢٠٠٧، وصدرت بحقه مذكرة القاء قبض في عام ٢٠١١ بتهمة اهدار المال العام مع وقف التنفيذ، وعمل بالتدريس في معهد الدراسات السياسية في باريس. لمزيد من التفاصيل ينظر :

Encyclopedia of Contemporary World History,Vol.9,P.504.

3-Powell Sherk,AaO,S.236**.**

٤-سياسي بريطاني، ولد في السادس من آيار ١٩٥٣ في اسكتلندا، درس القانون الدولي ثم مارس المحاماة، انضم الى حزب العمال البريطاني في اوائل عام ١٩٨٢، تولى رئاسة الوزراء ثلاث مرات، حتى استقال من اخر ولاية عام ٢٠٠٧، كان ابرز المؤيدين للسياسة الامريكية تجاه جميع دول العالم. لمزيد من التفاصيل ينظر:

Encyclopedia of Contemporary World History,Vol.11,P.1104.

بكافة الاتفاقيات الامنية لدول الاتحاد)) [١]. يتضح من الخطابان عمق الخلافات بين فرنسا وبريطانيا حول قرار الولايات المتحدة الامريكية لاحتلال العراق، بين معارض واخر مؤيد، مما يعني وجود تحدي واضح يعكر صفاء السياسات الداخلية للنظام الامني الاتحادي للدول الاعضاء، فتنعكس الخلافات في المواقف الخارجية على الوضع الامني الداخلي للاتحاد.

انظمت المانيا الى فرنسا في موقفها الرافض من احتلال العراق، حيث اعلن الناطق بأسم وزارة الخارجية الالمانية لانراد افساجن **LanradAfsagein** في الثاني من اذار عام ٢٠٠٣، ان حكومة بلاده تعارض التدخل العسكري في العراق[٢]، وجاء الموقف الروسي المؤيد للدولتين، مما سهل اعلان ثلاثي لهما في السادس من الشهر نفسه، نص على رفض التحركات الامريكية في العراق، وجاء انضمام روسيا الى مواقف فرنسا والمانيا خشية على مصالحها في منطقة الشرق الاوسط[٣]، مما يدل على تزايد الخلافات بين المانيا وفرنسا من جهة وبريطانيا المؤيدة لاحتلال العراق من جهة اخرى.

وجدت بريطانيا نفسها كحليف استراتيجي للولايات المتحدة الامريكية، ولن تتركها وحيدة في اي قرارات جوهرية، في الوقت الذي هي احد اعضاء دول الاتحاد الاوروبي الفاعلين، ولها اتفاقيات امنية عديدة معه، وهي تواجه معارضة من اغلبية الاعضاء وفي مقدمتها المانيا وفرنسا في تقاربها مع الجانب الامريكي، حيث وجدت المانيا وفرنسا ان سياسة بريطانيا ((**متغطرسة**)) وغير موفقة، وهي وسيلة للتدخل الامريكي في الامن الاوروبي الداخلي، في حين عدت بريطانيا تقاربها مع الولايات المتحدة الامريكية يشكل قوة كبيرة لحلف شمال الاطلسي، وبالتالي فيما لو ابتعدت عنها، فمن غير المضمون ان ذلك الحلف سيبقى قائماً، فلا بد من البقاء مع الصف الامريكي واعتباره سنداً قوياً للاتحاد الاوروبي، والقوى الكبرى التي يمكن الاستعانة بها فيما لو تعرضت اوروبا لخطر ما، وهذا الامر يغضب المانيا وفرنسا اللتان تجدان في الاتحاد الاوروبي قوة متمكنة من جميعالاصعدة، وليس بحاجة الدعم الامريكي، لانهم وجدوا التقارب مع الولايات المتحدة الامريكية واشراكها في الامن الاوروبي تحت مسمى حلف شمال الاطلسي يعني التدخل والسيطرة على مؤوسسات الاتحاد الامنية، في الوقت الذي يغضب فيه الولايات المتحدة الامريكية، والتي تعرض

نفسها كحليف وصديق مقرب لأوروبا[٤]، مما يؤكد ذلك قوة الخلافات بين اكبر وابرز الدول الاعضاء في الاتحاد، الامر الذي سيأتي بضلاله على التنسيق بينهما فيما يخص قضايا الامن الداخلي للدول الاعضاء.

1-EVA Evelons, AaO,2015,S.50.
2-Palashin F,Op.Cit,P.22.
3-Fordle Maine,AaO,S.290.
4-Hein Jobs,AaO,S.315.

عارضت بريطانيا اي نظام امني اوروبي غير مرتبط بالولايات المتحدة الامريكية، مما جعل نظرائها الاعضاء في الاتحاد يعدونها غير موفقة في تلك السياسة، وليس لديها نوايا صادقة في الارتباط بالنظام الامني الاوروبي، في حين انها تعتبر النظام الامني للاتحاد بحاجة الى التعاون مع الجانب الامريكي[١]، وجاءذلك على لسان السكرتير العام لوزارة الخارجية ماركوس جوبل **MarkosJobel** في الثالث عشر من اذار عام ٢٠٠٣ في اجتماع لجنة الامن الاوروبي، مما سبب ذلك الموقف استياء كل من المانيا وفرنسا اللتين اعتبرتا ذلك الوقف صراحة واضحة عن تبعية بريطانيا للولايات المتحدة الامريكية، فعتبرتان ان بريطانيا قد خرجت عن المسار الاوروبي واصبحت تغرد خارج السرب[٢]، مما يتبين تصاعد الخلاف داخل الاتحاد حول موقف بريطانيا المؤيد للتعاون الاوروبي الامريكي في مجال الامن.

تزايدت الخلافات داخل الدول الاعضاء في الاتحاد حول الية التعاون الامني مع الولايات المتحدة الامريكية، في اواخر اذار عام ٢٠٠٤ حينما اعلنت فرنسا والمانيا في بيان مشترك من العاصمة البلجيكية بروكسل، طالبت فيه بريطانيا في تحديد موقفها الرسمي من الخروج من النظام الامني للاتحاد واعلان استقلالها عنه، والاتجاه الى الولايات المتحدة الامريكية حليفتها التقليدية، او البقاء على الحياد دون الالتحاق الى احد الاطراف[٣]، فيما جاء الرد البريطاني عن طريق وزارة الخارجية استنكار الاعلان في العاشر من تموز من العام نفسه، وعلى لسان الناطق الرسمي بأسم الخارجية البريطانية جورج اسلن **GoregAslein** الذي ندد بالاعلان وعده تطاولاً على بلاده، ولا يخدم مصلحة الامن الاوروبي،واعلن عن رغبة بلاده في الدخول بمناقشات مع الدول الاعضاء بشأن العلاقة مع الولايات المتحدة الامريكية، فقد اعتبر ان بلاده ترى ان الاتحاد الاوروبي بحاجة الى التنسيق المباشر مع الجانب الامريكي، نظراً لحاجة الاتحاد اليها، وفي جميع الاصعدة، لا سيما الصعيد الامني، فمن الضروري التقرب الى الولايات المتحدة الامريكية كونها القوى الاكبر في العالم[٤].

تجددت الخلافات في مؤتمر الامن الداخلي الاوروبي المنعقد في التاسع عشر من نيسان عام ٢٠٠٤ في بروكسل بين المانيا وفرنسا من جهة وبريطانيا من جهة اخرى[٥]، فقد دخل الرئيس الفرنسي شيراك

بنقاشات حادة في المؤتمر حول استقلالية الامن الاوروبي عن التأثير الامريكي، حينما قال : ((**لا يمكنكم العمل مع قطبين، فالافضل لكم ولنا ان تتركوا واحداً**))، في اشارة واضحة عن الجانب الامريكي مما يدل على

1-Fichel Blair, British - American Relations 2000 - 2010, Liverpool, 2010,P.201.
Tabblen Kyle,Op.Cit,P.113.2-
Neiline F,Op.Cit,P.300.3-
4-Fichel Blair,Op.Cit,P.202.
5-Neiline F,Op.Cit,P.300.

تزايد حدة الخلافات داخل الاتحاد الاوروبي، والتي كانت البدايات الممهدة لخروج بريطانيا من الاتحاد[١]، ففرنسا والمانيا تزعمتان محور اوروبي معارض للتدخل الامريكي في الامن الاوروبي تحت عنوان حلف شمال الاطلسي، في الوقت الذي تزعمت فيه بريطانيا محور للتقارب مع الجانب الامريكي، مما سبب خلافات عميقة داخل الاتحاد تميزت بشدتها وعدم التنازل من الطرفين، وهذا ما يجعل الاتحاد مهدد في نظامه الامني، واتضح ذلك حينما طلبت فرنسا من بريطانيا الخروج من الاتفاقيات الامنية للاتحاد في محاولة منها للحفاظ على الاستقلالية الامنية بعيداً عن التدخل الامني.

المبحث الثالث

النظام الامني للاتحاد الاوروبي والعلاقة مع الولايات المتحدة الامريكية

دأبت الولايات المتحدة الامريكية على فرض نفسها كقوة كبرى في العالم منذو بداية القرن الحادي والعشرين، وسمحت لنفسها التدخل في اي قضية اقليمية او دولية تحدث في العالم بدون مبررات شرعية او قانونية، وعدت نفسها صاحبة الحق المطلق في فرض ارادتها على جميع دول العالم تحت مسمى الحفاظ على امنها الدولي وحماية حقوق الانسان[٢]، ومراعاة مصالحها الاستراتيجية في دول الشرق الاوسط والعالم، فجاء سقوط الاتحاد السوفيتي تنفيذاً للارادتها في الساحة السياسية العالمية، وتكرر الشيء نفسه مع الاتحاد الاوروبي بعد انهيار الاتحاد السوفيتي الذي اثلج قلب السياسة الخارجية الامريكية حسب قول المؤرخ والسياسي البلجيكي ادورانس جوزل **AdwrnsGozel** في كتابه " العلاقات الامريكية – السوفيتية بعد

الحرب الباردة"[٣]، والتي سعت جاهدة على جعل الامن الداخلي للاتحاد الاوروبي دائماً بحاجة لها ويرتمي بأحضانها، وهي تظهر بمظهر القوى العظمى التي تمد يد المساعدة في كل شيء، لا سيما في ما يخص الامن الداخلي وموؤسساته المتعددة[٤].

استخدمت الولايات المتحدة الامريكية ثلاث اساليب للهيمنة والتغلغل في عقر دار الامن الاوروبي الداخلي، تمثل الاسلوب الاول والمهم بحلف شمال الاطلسي التي كانت احد ابرز اعضائه، وصاحبت القرار الفصل في معظم خطواته، فمن خلاله حرصت على الدخول بشراكة امنية مع دول الاتحاد بهدف الهيمنة

1-Apless Clabd, United States of America under President Obama, Brussels, 2012,P.392.
2-George Taluchin, American Politics in the World, Warsaw, 2015, P.320.
3-Adwrns Gozel, "US-Soviet Relations After the Cold War" Brussels, 2011,P.201.
4-Neiline F,Op.Cit,P.309

على سياسته الامنية الداخلية، ومعرفة اهم نقاط الضعف فيه من اجل استثمارها والسيطرة على قرارته، الامر الذي اثار موجة استياء عارمة داخل الدول الاعضاء تزعمتها فرنسا والمانيا اللتان حرصتا على تشكيل قوة اوروبية خارج حلف شمال الاطلسي للحد من الهيمنة والتسلط الامريكي على الامن الداخلي للاتحاد الاوروبي[١]. وتمثل الاسلوب الثاني في العلاقة مع بريطانيا، حليفتها التقليدية والمقربة منها، فقد وجدت الولايات المتحدة الامريكية من بريطانيا دولة حليفة وصادقة معها وتدين لها بالولاء المطلق في الاتحاد الاوروبي، ووجدت من ذلك امكانية للتغلغل والهيمنة على النظام الامني الداخلي للاتحاد من خلال تبني بريطانيا فكرة الحاجة الاوروبية الماسة للتعاون مع الجانب الامريكي في مجال الامن فضلاً عن المجالات الاخرى المتعددة[٢]، وهذا التبني من قبل بريطانيا قد تحول الى اصرار واضح من قبلها بعد موجة من المعارضة الشديدة التي واجهتها من نظرائها من الدول الاعضاء في الاتحاد، الامر الذي افرح الوالايات المتحدة الامريكية حينما سعت على خلق نوع من التصدع بين الدول الاعضاء[٣]، فكانت بريطانيا هي الاداة لتحقيق ذلك.

تمثل الاسلوب الثالث للولايات المتحدة الامريكية في ادخال دول شرق اوروبا الى حلف شمال الاطلسي، وقد نجحت في ذلك الى حد ما حينما جعلت بولندا من اكثر الدول المؤيدة للسياسة الامريكية تحت خيمة حلف شمال الاطلسي في اوروبا الشرقية، الامرالذي جعل التصدع يتوسع بين الدول الاعضاء للاتحاد بعد دخول الاعضاء الجدد من شرق القارة، وتبني بولندا المشاريع الامريكية في اوروبا الشرقية خشياً من التمدد الروسي نحوها[٤]، الامر الذي عزز ثقة الولايات المتحدة الامريكية بنفسها حينما ادركت بأن خططها واساليبها في السيطرة على الامن الاوروبي باتت ناجحة وفق المعطيات المذكورة[٥].

عدت الولايات المتحدة الامريكية نفسها القوى الكبرى في العالم بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، ووجدت من الاهمية البالغة بالنسبة لها ان تكون على دراية تامة بما يجري من اتفاقيات سياسية تتم في محور النظام الامني للاتحاد الاوروبي، وجاء ذلك على لسان المتحدث بأسم البيت الابيض **White House** ماركوس فيلاديور **MarkosVeladuor** في الثالث من تموز عام ١٩٩٤ في مؤتمر صحفي عقده في البيت الابيض قائلاً : ((**ليس من المعقول ان تبني اوروبا نظامها الامني بعيداً عن الاستشارة الامريكية، وان الادارة الامريكية وعلى رأسها السيد الرئيس ونائبه قلقان من التذمر الذي ينتاب بعض الاصدقاء الاوروبيين**

1-Gerard Fackel, US Policy Toward Europe after the Cold War, London, 2011,P.230.
2-Haklin B. Pellegain, The Means of American Control of Europe, Berlin, 2010,P.219.
3-Gerard Fackel,Op.Cit,P.232.
4-Lons Carnern, US Policy in European Security, Hannover, 2016,P.210.
Haklin B. Pellegain,Op.Cit,P.222.5-

من جراء التعاون الامريكي الاوروبي في مجال الامن))[١]. مما يدل على وضوح الاصرار الامريكي في الاشتراك مع اوروبا في ما يخص الامن تحت مظلة حلف شمال الاطلسي.

ظهرت في اوائل شباط عام ١٩٩٦ اتجاهات اوروبية بزعامة فرنسية المانية هولندية واسبانية نحو التقارب مع روسيا بالضد من الاهداف الامريكية في السيطرة على مقدرات الامن الاوروبي، وجاء ذلك في مؤتمر الامن الاوروبي المنعقد في مدينة اسن **Essen** الالمانية في اواسط نيسان عام ١٩٩٦، وجاءت اسباب هذا الاتجاه بعدما ايقنت بعض الدول الاوروبية بأن روسيا يمكن ان تساعد اوروبا من دون اطماع سلطوية[٢]، مما يعزز هذا الرأي هو قول السياسي البريطاني جون بلاشنر **John Blashner** الذي تحدث فيه عن العلاقات الامريكية الاوروبية، جاء فيه : ((**لا يخفى على احد ان روسيا تسعى لجعل الامن الاوروبي الداخلي مستقل ومتماسك بشكل لا يسمح فيه للنفوذ الامريكي التغلغل في ارجاء الاراضي الاوروبية، لان روسيا كانت ترى ان اوروبا يجب ان تكون قوية وحازمة في امنها الداخلي وعلاقتها بالمجتمع الدولي، لانها تخشى من السيطرة الامريكية على القرار الاوروبي، وبالتالي ستكون على مقربة منها خصوصاً دول البلطيق استونيا ولتوانيا ولاتيفيا، وهذا الموقف ليس ثابتاً على مر السنوات، فقد طرأت عليه بعض التغييرات، ولكن على اغلب الاوقات كان الموقف الروسي هكذا**))[٣].

عدت فرنسا والمانيا الموقف الروسي من الامن الداخلي للاتحاد يصب في صالح اوروبا، ولكن من الواضح ان دول الاتحاد لديها رابط مؤثر وبصبغة عسكرية مع الولايات المتحدة الامريكية، والمتمثل في اتفاقية حلف شمال الاطلسي، الذي لا يمكن لاوروبا الخروج منه في ظل وجود رغبة كبيرة عند بعض دولها، الا ان ذلك لا يمكن ان يتم الحديث بشأنه بسبب الخشية من الادارة الامريكية والمصالح المشتركة والعلاقات بينهما، في الوقت نفسه كانت روسيا تنظر الى التغلغل الامريكي في اوروبا الشرقية وخصوصاً في بولندا يهدد امنها القومي، لذلك تسعى الى بناء علاقات جادة مع دول الاتحاد الاوروبي للحد من الهيمنة الامريكية او الخشية من اقتراب الوجود الامريكي على حدودها القومية[٤]، فروسيا كانت تنظر بعين القلق من اتفاقية حلف شمال الاطلسي وتعدها بمثابة وصول للوجود الامريكي واقترابه من اراضيها، فكانت تريد ان ترى قوة عسكرية اوروبية خالصة بعيدة عن القوة الاطلسية التي تتضمن قوات امريكية، الا ان ذلك لم يتحقق بسبب الانقسام الواضح بين الدول الاعضاء للاتحاد، وقيادة بريطانيا تيار داخل اوروبا يدعوا الى التحالف مع الولايات المتحدة الامريكية في اغلب وابسط القضايا، حتى وصل بها الحال الى ان

Marina Shardi, American penetration in Europe, Bochum, 2012,P.321.1-
2-Gerard Fackel,Op.Cit,P.238.
3-Lons Carnern,Op.Cit,P.213.
4-Marina Shardi,Op.Cit,P.321.

فرنسا تعرض عليها الاختيار بين اوروبا او الولايات المتحدة الامريكية[١].

اثرت عملية اجتياح افغانستان من قبل الولايات المتحدة الامريكية بعد احداث الحادي عشر من ايلول عام ٢٠٠١ على علاقة الاخيرة مع اوروبا، حيث عارض الاتحاد الاوروبي تلك الخطوة في قمته المنعقدة في الثاني من كانون الاول من العام نفسه، وقد عد ذلك العمل غير مدروس، وربما يهدد الامن في منطقة الشرق الاوسط ويزعزع الاوضاع، ولا يؤدي الى محاربة الارهاب بشكل كبير، ويتطلب التحقيق بشكل دقيق وعميق بدوافع واسباب تلك الاعتداءات، وتشكيل فرق تحقيق مختصة بذلك[٢]، في الوقت الذي وقفت فيه بريطانيا بالضد من ذلك الموقف، كما هو معروف عنها في تبنيها ودعمها للسياسات الامريكية في العالم، واعلنت تأييدها الواضح مع الادارة الامريكية في عملياتها بما تزعم به مكافحة الارهاب في منطقة الشرق الاوسط، وجاء ذلك في بيان وزارة الخارجية البريطانية في السادس والعشرين من كانون الاول عام ٢٠٠١ وعلى لسان السكرتير العام للوزارة هانس ارجوف **Hans Argnof** في مقر الوزارة في لندن[٣]، في الوقت الذي عارض الاتحاد الاوروبي ذلك الموقف من بريطانيا، وعدها دولة ((**متغطرسة**)) في سياساتها

الخارجية، وجاء ذلك في البيان الصادر عن الاتحاد في الثلاثين من كانون الاول من العام نفسه، ومثل ذلك اعلى درجة غير مسبوقة في لهجة الانتقاد لبريطانيا من قبل الاتحاد منذو سنوات تشكيله الاولى، مما يتبين عمق الخلاف البريطاني الاوروبي في مجال الامن والسياسة الخارجية[٤]، من جانب اخر تزايدت الخلافات بين الطرفين حول عملية احتلال العراق، وتزعمت فرنسا تيار معارض لتلك العملية داخل وخارج الاتحاد الاوروبي بالضد من التوجه الامريكي البريطاني نحو العراق، حيث ادت هذه الخلافات الى تزايد حدة المواقف داخل الاتحاد الاوروبي، وحظيت بمباركة امريكية، وعدت بريطانيا علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية استراتيجية، وهي شيء لا يقبل النقاش، ولا يمكن ان تحدث لها خلافات مع السياسة الامريكية في مختلف التوجهات السياسية والعسكرية والاقتصادية في الشرق الاوسط والعالم، ووجدت ان حليفتها الولايات المتحدة الامريكية هي الدولة الكبرى في العالم التي لها الفضل الكبير في الحفاظ على سلامة وامن اوروبا واراضيها، ولا يمكن التفريط بالعلاقة معها، الامر الذي اثبت لفرنسا بعدم وجود بريطانيا في السرب الاوروبي امراً جيداً لجميع الدول الاعضاء في الاتحاد[٥].

يتبـين ممـا ذُكر بأن الخـلافات الـداخلية في الاتحاد الاوروبي ساعدت على مزيد من التدخل الامريكي،

1-Kubench Pence, Russian-European Relations, Berlin, 2011,P.109.
2-Jareder M., US Policy in the Middle East and its Implications for Europe, Dortmund, 2009,P.322.
3-Lons Carnern,Op.Cit,P.222.
4-Kubench Pence,Op.Cit,P.111.
5-Tarrell Bratt, Internal Differences in the European Union Impact on Britain, Warsaw, 2008,P.192.

وعززت محاولة التغلغل والسيطرة على الكيان الامني الداخلي للاتحاد، وعزز ذلك هو اصرار بريطانيا الواضح كي تبقى تبعية للسياسة الامريكية في العالم، حتى وصل بها الحال الى الدفاع عن جميع السياسات الامريكية، وتبنيها بشكل مباشر، الامر الذي جعل فرنسا والمانيا تطمح بأن تراها خارج الاتحاد.

النتائج والفرضيات

توصل البحث الى مجموعة من النتائج وهي كآلاتي :

١-عملت الدول الاوروبية على الاهتمام بأمنها الداخلي بشكل جدي بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، ومضت في خطوات حقيقية وجادة في ذلك الموضوع.

٢- كانت هنالك خشية واضحة لدول الاتحاد الاوروبي من ما سوف توؤل اليه الاوضاع في العالم بعد نهاية الحرب الباردة.

٣- نجحت دول الاتحاد الاوروبي في وضع اسس للنظام الامني الداخلي بعد معاهدة مايستر يخت عام ١٩٩٢,

٤- كانت الفكرة الاهم التي سعت دول الاتحاد الاوروبي لتحقيقها هي بناء قوة عسكرية اوروبية خالصة بعيداً عن القوة الاطلسية، تتولى الدفاع عن الاراضي الاوروبية بعيداً عن المساعدة الامريكية، الا ان ذلك لم يكن بالمستوى الطموح.

٥- شكل حلف شمال الاطلسي عقبة حقيقية لأستقلالية قرار الامن الاوروبي، وعملت دول الاتحاد الى التفكير بمنظمة اوروبية تحل محله وبحجم تأثيره، الا انها فشلت في تحقيق ذلك.

٦- تعرض تطوير مشروع الامن الداخلي للاتحاد الاوروبي الى سلسلة من الخلافات الداخلية بين الدول الاعضاء في الاتحاد، وساعدت تلك العقبات في تحجيم ما مخطط له من تطوير وتعزيز.

٧- عملت الولايات المتحدة الامريكية على الاستفادة من الخلافات الداخلية بين الدول الاعضاء في الاتحاد بما يخص تطوير النظام الامني، وساهمت في تغذية بعض تلك الخلافات.

٨- استخدمت الولايات المتحدة الامريكية عدداً من الاساليب للنيل من اقامة نظام امني اوروبي بعيداً عن تدخلاتها، وقد نجحت الى حداً ما في ذلك.

٩- وقفت فرنسا بكل قوة بالضد من محاولات واساليب التأثير الامريكية في الامن الاوروبي الداخلي، وساهمت بمنعه بعض الشيء.

١٠- سببت الخلافات البريطانية – الفرنسية حول التنسيق مع الجانب الامريكي، نوعاً من التصدع داخل الاتحاد، حتى دفع ببريطانيا الى التفكير من الخروج منه بشكل حقيقي وتدريجي.

وتمثلت الفرضيات في :

١- العمل على تشكيل نظام امني داخلي يكون بشكل مركزي، يشمل جميع ما ورد في الاتفاقيات الامنية للاتحاد، مع تشكيل هيئة حدود اوروبية تتولى مراقبة حدود الاتحاد بشكل مباشر دون التنسيق والرجوع مع الدولة المعنية.

٢-تكون جميع الاتفاقيات الامنية قابلة للتعديل، حسب وقت الضرورة بدلاً عن عقد اتفاقيات جديدة تؤدي الى تقاطع في المواد ذات المضمون المشابه.

٣-تشكيل مجلس امن مركزي مكون من جميع الدول الاعضاء في الاتحاد، يتولى اعداد ومناقشة الاتفاقيات الامنية للاتحاد، ويتولى دراسة الوضع المحيط بحدود الاتحاد، ومراقبة الوضع بدقة، واتخاذ القرارات المناسبة وقت الضرورة، ومنحه صلاحيات واسعة دون الرجوع الى حكومات الدول الاعضاء، ويكون دائمي غير مؤقت، وضمن صلاحيات داخل حدود الاتحاد فقط، وتلزم قراراته جميع المعابر الحدودية البرية والجوية والبحرية.

٤-الاعتماد على حلف الناتو فقط في الامور العسكرية خارج حدود الاتحاد، وعندما تقتضي ضرورة الدفاع عن الاراضي الاوروبية، وعدم الزج به بالوضع الداخلي الامني للدول.

٥-ابعاد بريطانيا بشكل عام عن الاتفاقيات الامنية، وتشجيع فكرة خروجها منه.

٦-ضرورة ربط قوات الحدود الخارجية للاتحاد بقيادة واحدة مركزية، والتنسيق مع الدول الاخرى من الداخل.

٧- التعامل مع الدول الخارجية المحاذية لحدود الاتحاد بشكل مركزي، ويكون الموقف موحد، دون حدوث انقسامات في المواقف.

٨- تجنب اشراك الدول الخارجية بأي معاهدة امنية داخلية للاتحاد.

المصادر

١-الكتب الانكليزية

1-Apless Clabd, United States of America under President Obama, Brussels, 2012.
2-Adwrns Gozel, "US-Soviet Relations After the Cold War" Brussels, 2011.
3- DenasMaz, Internal Security Developments in the European Continent, Paris, 2012.
4-Fichel Blair, British - American Relations 2000 - 2010, Liverpool, 2010.
5- GallenAgbeline, Studies in European Public Policy, Keulen,2010.
6-Gerard Fackel, US Policy Toward Europe after the Cold War, London, 2011.
7-Georgine M., Europe and Global Security, Berlin Free University,2007.
8-George Taluchin, American Politics in the World, Warsaw, 2015.
9- Haklin B. Pellegain, The Means of American Control of Europe, Berlin, 2010.
10- Jareder M., US Policy in the Middle East and its Implications for Europe, Dortmund, 2009.
11-Kubench Pence, Russian-European Relations, Berlin, 2011.

12-LonsCarnern, US Policy in European Security, Hannover, 2016.
13-Marcos J., Political Developments in European Security, Frankfurt, 2013.
14- Martin Jo, Studies in the Proceedings of the European Union Security Council, London, 2014.
15- Marina Shardi, American penetration in Europe, Bochum, 2012.
16- Neiline F, Europe Inside, Stouttart, 2015.
17-N. Klein, Analytical Studies in European Security, Ruhr University Bochum, 2009.
18-Palashin F , The Internal European Differences of a Political Perspective, Dortmund,2011.
19- TarrellBratt, Internal Differences in the European Union Impact on Britain, Warsaw, 2008.
20- Tabblen Kyle, Writings in the Stages of the European Security System, Budapest, 2015.

٢-الكتب الالمانية :

1-Brian Acklin, Europese interne veiligheidvolgens World Policy Data, Berlijn, 2010.
2-EVA Evelons, Europeesveiligheidsbeleid thuis,München,2015.
3-Farkeln A., Wereldwijde trends in Europesebinnenlandse veiligheid,Hannover,2014.
4-Fordle Maine, Europeseveiligheidna de Koude oorlog,Sleeswijk-Holstein,2013.
5-Hein Jobs, eenblik op Europa van binnenuit, Berlijn,2015,S.302.
6-Powell Sherk, interne uitdagingen in beveiligingsaangelegenheden,Dortmund, 2014.

٣- الموسوعات :

1-Encyclopedia of Contemporary World History,Berlin,1999.